Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اذا فما الذى جعله يقول فى عيد جلوس رئيس جمهورية سورية :

منى على وجـه الرئيس تحيـة كتحيـة الأطيـــار للادواح
الذائد النفـاح دون عرينـه والقاذف المجتاح بالمجتـــاح (١)

انى أسائل الأســتاذ الناقد هل الخوف أيضا الذى أنتج قصـيدة « الجابى » وفيها ما فيها من استنفار واثارة وثورة ؟

وقد عقد الناقد فصلا عن شعر بشارة الوطنى خرجت منه وطنية الشاعر مثخنة الجراح ·· وقد حشد فى هذا الفصل كثيرا من الأحداث التى مرت بلبنان بملابساتها والوجوه التى ظهرت فيها · ولا أريد أن أناقش هذه المحاولة التاريخية التى يعرفها أهلها وشاهدوها ·· ولكن نزعة التحامل التى تسود الكتاب تجعلنى أتردد كثيرا فى تصديق التهم ·· أنا أخشى أن أصدق لأول وهلة (أن بشارة من الرجال الذين كانوا يخافون المســتعمر يوم كان فى البلاد راتعا ، وعليها حاكما ، فيمالئونه ، ويداورونه ، ولا يجرحون « كبرياءه » اما خوفا ورهبة ، واما طمعا وضعفا ، واما ·· حتى اذا ولى ، بخيله ورجله ، ونفوذه وظلمه ، أظهروا « بطولتهم » وأفصحوا مقالتهم فاذا هم أقوياء بايمانهم ، أعزاء بعقيدتهم ، والله شاهد على ايمانهم) (٢) ·

ثم يتساءل الناقد (هل أسكته الآن ما أسكته سابقا ، فتجاوز عن ثورة ١٩٢٥ ، وعن انتفاضات ١٩٣٦ ، حتى قال فيه الشاعر القروى :

يا شـاعرا لا كالأخيطل عنـده من كل أنواع البديع الأملس
الشام تشغلها الدموع وقلبه بالحب تشغله العيون النعس

ما باله ساكت ، أخرس ، لم يذكر الشباب الطامح الذى دفع دماءه ثمن الاستقلال ؟

ألا يشاهد أمامه ، فى غدوه وطوافه ، ما يحرك شاعريته ، ويوقظ قريحته ، واذا كان الصراع الذى خرج منه لبنان ظافرا · باســتقلاله وجمهوريته ، لم يشحذ قريحة الشـــاعر ، واذا كان توثب الشعوب العربية اليوم ــ الى الانطـلاق ، لم يحرك منه نغمة ، أو ســـاكنا · فأى حادث يستطيع حك هذا الجوهر ؟) (٣)

---

(١) كتاب « الأخطل الصغير » ص ٨٧ ·
(٢) كتاب « الأخطل الصغير » ص ٨٨ ·
(٣) كتاب « الأخطل الصغير » ص ٨٩ ·